Princesses of the Hashemite House: Princess Badi'a as a Case Study (1920–2020)

Assistant Lecturer Sanaa Taher Hawaz Al-Qatrani
University of Basrah / Basrah and Arabian Gulf Studies Center
E-mail: sana.tahear@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This study provides a historical examination of the Hashemite family, whose history in Iraq constitutes an important part of the history of the modern Iraqi state. The establishment of the monarchy in Iraq in 1921 was closely associated with the role of the Hashemite family, which descended from Sharif Hussein bin Ali, leader of the Great Arab Revolt.

Members of the Hashemite family contributed significantly to shaping Iraq's political, cultural, and social life during the monarchical period. Among the prominent women of the family was Princess Badi'a bint Ali, regarded as the last princess of the Hashemite House in Iraq. She witnessed major historical transformations extending from the establishment of the modern Iraqi state to the fall of the monarchy on **14 July 1958**, as well as the political and social changes that followed.

Princess Badi'a constituted an important historical witness to a pivotal period in modern Iraqi history, having lived through events and transformations that profoundly affected the fate of the royal family.

Her personal biography represents an important source for understanding the life of the royal family and its social and political circumstances. It also provides the testimony of a direct witness to many of the historical events experienced by the region.

Keywords: Hashemite Family, Princesses of the Hashemite House, Iraqi State, Monarchical Period, Princess Badi'a, King Faisal II.

اميرات البيت الهاشمي " الاميرة بديعه انموذجا " (١٩٢٠-٢٠٢٠)

المدرس المساعد سناء طاهر هواز الكطراني
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: sana.tahear@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يشتمل البحث دراسة تاريخية عن تاريخ الاسرة الهاشمية و يعد تاريخ العائلة الهاشمية في العراق جزءً مهما من تاريخ الدولة العراقية الحديثة، اذ ارتبط قيام النظام الملكي في العراق عام ١٩٢١ بدور الاسرة الهاشمية التي انحدرت من نسل الشريف حسين بن علي، قائد الثورة العربية الكبرى .

لقد اسهم افراد هذه العائلة في تشكيل الحياة السياسية و الثقافية والاجتماعية في العراق خلال العهد الملكي و من بين الشخصيات النسوية البارزة في هذه الاسرة تبرز شخصية الاميرة بديعة بنت علي و التي تعد اخر اميرات البيت الهاشمي في العراق، والتي عاصرت تحولات تاريخية كبرى امتدت من تأسيس الدولة العراقية الحديثة وحتى سقوط النظام الملكي في(١٤ تموز ١٩٥٨) و ما تبعها من تغييرات سياسية واجتماعية .

عدت الاميرة بديعه شاهدا تاريخيا مهما على مرحلة مفصلية من تاريخ العراق الحديث ، لما شهدته من احداث و تحولات كان لها اثر كبير في مصير العائلة المالكة .

مثلت سيرة الاميرة الشخصية مصدرا مهما لفهم حياة الاسرة المالكة وظروفها الاجتماعية والسياسية ، فضلا عن كونها شاهدا مباشرا على كثير من الاحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة .

الكلمات المفتاحية: الاسرة الهاشمية ، اميرات البيت الهاشمي ، الدولة العراقية ، العهد الملكي ، الاميرة بديعة ، الملك فيصل الثاني .

المقدمة:

يعد تاريخ العراق الحديث من اكثر المراحل السياسية اهميةً و تعقيدا لما شهدة من تحولات عميقة و تشابكات داخلية وخارجية، فقد أسهمت الاسرة الهاشمية بدور اساسي في بناء الدولة العراقية منذ تأسيس المملكة عام١٩٢١، وقد برزت شخصية الاميرة بديعة بنت الملك علي بن الحسين بوصفها اخر أميرات البيت الهاشمي اللاتي عشن جميع التحولات السياسية في العراق والمنطقة خلال القرن العشرين، سواء من خلال دورهن المباشر في القصر الملكي او كشاهد عيان على الاحداث الكبرى التي حدثت في العراق و التي عاصرنها.

تأتي اهمية هذا البحث لعدم وجود دراسات اكاديمية تاريخية متخصصة وثقت سيرة حياة الاميرة بديعة بوصفها اخر اميرات البيت الهاشمي، و انها تمثل الحلقة الاخيرة في ذاكرة الملكية العراقية، للإسهام في حفظ الذاكرة التاريخية للملكية العراقية، كما ان دراسة حياتها لا يمكن ان تنفصل عن دراسة تاريخ جدها الشريف حسين بن علي و ابيها اخر ملوك الحجاز، مما يجعل هذه السيرة مدخلا لقراءة تاريخ المنطقة بكل ابعادها السياسية و الاجتماعية .

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على أميرات البيت الهاشمي في العراق، مع اتخاذ الاميرة بديعة انموذجاً للدراسة خلال المدة (١٩٢٠–٢٠٢٠) و ذلك من خلال توثيق الحياة الشخصية و السياسية للأميرة و مكانتها داخل الاسرة الهاشمية، وتحليل دور الاسرة الهاشمية في العراق من خلال سيرة الاميرة بديعة ، مع دراسة تأثير حياة جدها الشريف حسين بن علي و ابيها الشريف علي بن الحسين بن علي في مسيرة حياتها، وابراز علاقة التحولات السياسية و الاجتماعية في العراق بمكانة الاسرة الملكية حتى منتصف القرن .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في ندرة المصادر التي تناولت حياة اميرات البيت الهاشمي في العراق .

اهمية البحث

تأتي اهمية البحث لتوثيق حياة اميرات البيت الهاشمي لا سيما الاميرة بديعة، وتوثيق كل ما يمكن توثيقة عنهن في العراق بصورة عامه و الناجية الوحيدة من اميرات البيت الهاشمي الا و هي الاميرة بديعه بنت علي بن الشريف حسين بصورة خاصة .

اهم المصادر المستخدمة في البحث رسائل واطاريح جامعية والكتب والمذكرات الشخصية و البحوث والحوليات .

تكون البحث من مقدمة و ثلاث مباحث و خاتمة ، سلط المبحث الاول الضوء على الاطار التاريخي لنشأة المملكة الهاشمية، اما في المبحث الثاني فقد تضمن الاميرات الهاشميات في العراق ، اما المبحث الثالث فقد اشتمل دراسة عن شخصية و حياة الاميرة بديعة بنت علي(١٩٢٠-٢٠٢٠) .

المبحث الاول: الاطار التاريخي لنشأة المملكة العراقية الهاشمية

دخلت المنطقة العربية في مطلع القرن العشرين مرحلة اعادة التشكيل بعد خروج العالم من حرب مدمرة استمرت اربعة اعوام متتالية(١٩١٤-١٩١٨) ، والتي تكبدت فيها البشرية خسائر كبيرة في الاموال والارواح ، خلال تلك الفترة و بمساعدة اولاده الملوك(علي وعبد الله و فيصل الاول و الامير زيد)، منطلقة الثورة من مكة المكرمة تحديدا عام(١٩١٦) اعلن الشريف(حسين بن علي)[١] (المومني، ١٩٩٦) ملك الحجاز الثورة العربية الكبرى، والتي قادها بنفسه ضد الدولة العثمانية التي حكمت المنطقة العربية خمسة قرون [٢] (علي، ٢٠٠٢) .

حكم اولاد الشريف حسين اربعة دول(الاردن والعراق و سوريا و الحجاز) ، و بذلوا كل ما في وسعهم من جهود و قدرات لتحقيق طموحات العرب و تطلعاتهم في التحرر و الوحدة[٣] (علي، مذكرات وريثة العروش ، ٢٠٠٢) .

كان للأمير(علي بن الشريف حسين)[٤]. (الملك علي بن الحسين ، ٢٠٢٤) ، دور كبير في فتح المدينة المنورة بعد حصار شاق و طويل تكلل بالنصر، و اجبر العثمانيين على تسليم مواقعهم و اسلحتهم له، وطلب من زوجته الملكة نفيسة ابنة الشريف عبد الاله[٥] (الرحيم، ٢٠٢٢) الحاق به ، و تم التحاقهم به في ١٩١٩ ، و لم تمضي بضعة اشهر حتى طلبت منه جدته ان يسير الى بلاد الشام ، لتلتقي بابنها الملك فيصل الاول[٦] (الزهرة، ٢٠٢٥) قبل وفاتها[٧] (علي، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

لم تكن الرحلة من المدينة المنورة الى بلاد الشام عام ١٩٢٠ بنفس طريقة السفر التي جاءوا بها من الحجاز على ظهور الجمال، بل كانت عن طريق الخط الحديدي الحجازي، الذي كان يربط بين الاقطار العربية، تم وصولهم بعد اسبوعين من مبايعة الملك فيصل الاول ملكا على سوريا عام ١٩٢٠ ، الذي حكم سوريا مدة من الزمن، الا ان الفرنسيين لم يتركوه و شانه ، اذ عانى معاناه شديدة بسببهم و لاقى الويل منهم، اذ قاموا بمطاردته و حصاره و محاربته، الى ان اضطر الى مغادرة الشام متجها الى المدينة المنورة، و من ثم الى مكة المكرمة [٨] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

سقط العهد الهاشمي في سوريا بعد معركة ميسلون[٩] (الفقير ح.، ٢٠٠٤) الذي اعلن من قبل الملك (فيصل الاول) باسم والده الشريف(حسين بن علي) بعد دخوله سوريا فاتحا و محررا لها عام ١٩١٨، و بسقوطها اعلن الانتداب الفرنسي على سوريا عام ١٩٢٠[١٠] (مبيض، ٢٠٢١).

ونتيجة لذلك غادر الملك فيصل الاول بسيارته الخاصة الى الكسوة و اتبعه بالقطار نحو خمسين شخصا من الوزراء و الوطنيين، لم يتصور الملك ان خروجه من سوريا كان لا عوده فيه ، لذلك كلف مكانه مستشاره العسكري نوري سعيد[١١] (طالبي، ٢٠١٩) لمفاوضة الفرنسيين ، الا انه لم ينجح في ذلك و فشلت كل مساعيه ، قضى الملك و من معه ليله قاسيه في الكسوة ، و بعد ذلك توجه من الكسوة الى درعا املا منه ان تكون عاصمة مؤقته له، مما دفع بالفرنسيين الى اصدار تعميما لأهالي حوران مطالبين فيه بعدم تقديم اي مساعدات للملك فيصل، رد الملك عليهم ببرقيه بانه مقيم في جزء من بلاد قد بايعته قبل اربعة اشهر ملكا عليها، و انه مستعد لمغادرتها حقنا و منعا من تضرر الشعب ، واخيرا قرر التوجه نحو حيفا في فلسطين لمقابلة البريطانيين لمساعدته [١٢] (مبيض، بين القصرين : فيصل الاول ما بين تموز \ ١٩٢٠ و نيسان \ ١٩٢١، ٢٠٢١)

غادر الملك فيصل الحدود السورية في(٨ اب١٩٢٠) متجها نحو حيفا ، وحل ضيفا على سيدة بريطانية كانت تقطن في حيفا، حاول استعادة علاقاته القديمة بأصدقائه الانكليز، فاستقبله الحاكم البريطاني مؤكدا له بان الحكومة البريطانية لا زالت تعده حليفا لها ولم تغير موقفها منه، بقي الملك فيصل في حيفا اسبوعين دون اي اجتماع مُجدي مع حلفائه الانكليز، و اقتصرت اجتماعاته مع مؤيديه القادمين معه من سوريا و داعميه من الفلسطينيين، فقرر السفر الى مصر بهدف الابحار من ميناء بورسعيد الى ايطاليا و من ثم التوجه الى سويسرا، وبعد وصوله الى ايطاليا نزل في فندق(فيلا ديتسي) منتظرا برقية امل بمساعدته من لندن، الا انها لم تصل فغضب كثيرا، وعبر عن غضبه بانه سيقوم بطلب المساعدة من السوفييت في حال استمرار الانكليز بتجاهله و بقائهم على موقفهم الغامض اتجاهه، و في (١١ايلول ١٩٢٠) فقد الملك فيصل صبره فبعث برسالة الى صديقه اللورد الانكليزي وزير الخارجية البريطاني طالبا منه الحصول على اذن بزيارة لندن لمقابلة ملك بريطانيا [١٣] (مبيض، بين القصرين : فيصل الاول ما بين تموز \يوليو ١٩٢٠ و نيسان \ ابريل ١٩٢١ ، ٢٠٢١) .

تزامنت احداث سوريا عام ١٩١٩ مع مقدمات الثورة العراقية ثورة العشرين عام١٩٢٠ ، و بما ان الشعب العراقي قد فرض بهذه الثورة وجوب تراجع الانكليز عن سياستهم في العراق، لذلك اقتنع الانكليز بضرورة اشراك العراقيين في حكم بلادهم في اطار نظام ملكي مرتبط بهم مباشرةً ، مما دفع بهم لتوجيه انظارهم الى الملك فيصل باعتباره المرشح الافضل في نظرهم لعلاقته الجيدة معهم ، وعلى هذا الاساس لم يمر شهر على خروج الملك فيصل من سوريا الا والانكليز قاموا بإصدار تعليماتهم الى مندوبهم السامي في بغداد بتنصيب الامير(فيصل) ملكا على العراق [١٤] (نظمي، ١٩٨٤)

ابدا الملك فيصل استعداده للتعاون مع حلفاءه الانكليز، فضلا عن رغبته في الحصول على عرش العراق ، املا منه تعويض فقدانه عرش سوريا ، وجهت الدعوة له لزيارة لندن بعد نضوج فكرة اختياره ملكا لعرش العراق، ففي الثامن و العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، استقبل هو وعائلته استقبالا خاصا

في لندن، و بعد استقرار الراي الانكليزي على اختيار فيصل ملكا على العراق، توجه الملك فيصل الى القاهرة لحضور المؤتمر الذي عقدة الانكليز عام١٩٢١ ، فقد كان عرش العراق و اختياره من بين المواضيع المطروحة في المؤتمر لمناقشته [١٥] (اللطيف، ١٩٩٠)

عد مؤتمر القاهرة ١٩٢١ [١٦] بداية الدعاية البريطانية لترشيح فيصل لعرش العراق، و كان حرص بريطانيا باختياره نابعا من ايمانهم بانه خير سبيل لضمان هيمنتهم على العراق، و اخيرا تم تتويجه ملكا على العراق في(الثالث والعشرين من شهر اب عام ١٩٢١) باحتفال كبير اقيم في ساحة القشلة في بغداد وبتتويجه تم اعلان الملكية في العراق [١٧] (اللطيف، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، ١٩٩٠)

عد ال سعود اعلان الشريف حسين الثورة العربية على الدولة العثمانية، و من ثم تنصيب نفسه ملكا خطرا يهدد استقلال نجد ، كما كان لانتشار الدعوة السلفية بين قبيلتي(سبيع وعتبة) اللتان شاركتا الشريف حسين في فتح جدة و الطائف و طرد الحاميات العثمانية منها سببا لازدياد الجفاء بين ال سعود و الشريف حسين، فضلا عن نجاحه في حملته ضد القبائل التي كانت تسكن وادي الخرمة ، كل هذه الاسباب دفعت بـ ال سعود لاعتبار ان هذا التهديد كان موجها لهم رسميا، فقام بتجهيز جيشا كبيرا بعد استنجاد هذه القبائل وطلب المساعدة منه، فانقضوا على قوات الشريف حسين من كل الجوانب، مما دفع بقائد الجيش للفرار، فذعر الشريف حسين و استنجد بالبريطانيين مدعيا ان الامير الوهابي سوف يحتل الحجاز و يقضي على حكم الاشراف، مما دفع ببريطانيا الى انذار ال سعود و تحذيره من التقدم في الاراضي الحجازية في عام ١٩١٩، و نجحوا بالإنذار و رجعت قوات ال سعود الى الرياض خوفا من اغضاب بريطانيا التي كانت في حاجة الى مساندتها[١٨] (الخترش، ١٩٨١)

الا ان علاقة الشريف حسين بن علي بالحكومة البريطانية لم تستمر جيدة بل ساءت و خاصةً بعد ان امتنع عن حضور مؤتمر(العقير والكويت) اللذين عُقدا برعاية الحكومة البريطانية ، و كانت نتيجة هذا المؤتمر توطيد العلاقات بين كلا من الحكومة البريطانية و ال سعود و ابتعادهم عن الشريف حسين [١٩] (الخترش، الحرب الحجازية النجدية (١٩٢٤-١٩٢٥) ، ١٩٨١)

قرر ابن سعود في خريف١٩٢٤ توجيه ضربة للشريف حسين بن علي، واختياره لهذا التوقيت كان مناسبا للموجه التي اتخذها الحسين بن علي بان يملا الفراغ الذي احدثه الغاء الخلافة الاسلامية على يد كمال اتاتورك ، فنادى بنفسه خليفة للإسلام تحت رعاية المدينتين المقدستين(مكة والمدينة المنورة)، اذ لم تلاقي قبول لدى مسلمي الهند، و بهذا قدر بن سعود بان الشريف حسين لن يحظى بتأييد اسلامي واسع ، وحين مهاجمته لن يواجه بانتقاد و استنكار اسلامي واسع ، اما بالنسبة الى بريطانيا فقد قطعت عنه مؤنتها المالية فعليا عام٩٢٤ ، و بهذا كسب عدم مساندة من العالم الاسلامي و بريطانيا للشريف حسين ، و هذا ما دفع بابن سعود لرفض ادعاءات الشريف حسين بالخلافة و تقدم بطلب ان يحل محله في زعامة

الحركة القومية العربية ، فحدثت حرب بين البلدين العربيين الواقعين تحت حماية بريطانيا ، لذا اعلن اهل نجد و المناطق التابعة لها انهم لا يطيعون اوامر الشريف حسين [٢٠] (الخترش، الحرب الحجازية النجدية ١٩٢٤-١٩٢٥، ١٩٨١)

وضع (بن سعود) خطة محكمة للغزو، و وجه ضربة الى قلب اراضي الشريف حسين وارسلت قوات استكشافية الى الحجاز و الى الجوف، كما هدد الوهابيون الطائف، و وصلت قوات بقيادة الامير علي بن الشريف حسين، الا انه لم يتلقى المساندة من قبائل الحجاز، مما ادى به الى سحب قواته الى(الهدى)، فعم الذعر و الخوف في الطائف، ورفع اهلها العلم الابيض معلنين حيادهم، الا ان قوات الاخوان انقضت على المدينة و اقترفوا ابشع الاعمال الانتقامية ، فضلا عن ان سقوط الطائف اثار دهشه كلا من الاخوان وسكان الجزيرة العربية، مما ادى الى استنجاد الشريف حسين بالحكومة البريطانية عن طريق القنصل الانكليزي الموجود في جدة و طلب منهم مساعدته، و بالفعل حصل على المساندة [٢١] (١٩٢٤-١٩٢٥، فتوح الخترش ، ١٩٨١)

تخلى اصدقاء الشريف حسين عنه و هربوا الى مكة هم و اغلب السكان خوفا من بطش الوهابية ، طلب من الحكومة البريطانية المساعدة و الحماية، الا انه قد تمادى في مخالفاته لما مُتفق عليه مع الحكومة البريطانية فقد رفض مشروع اتفاق بينه و بين بريطانيا، ثم رفض الاعتراف بفتح بن سعود لمنطقه جبل شمر ، كما رفض و انكر الانتداب البريطاني على فلسطين ، فضلا عن كونه لم ينجح في ان يكون ملكا محبوبا، فقد ارهق الحجاج بالضرائب ، ولم تستقر البلاد امنيا فانتشر قطاع الطرق في الحجاز و سلبوا الحجاج و نهبوهم ، و كسب ابن سعود الجانب البريطاني الى جانبه ، ادى تخلي الحكومة البريطانية ورفضها طلب الشريف حسين، اخيرا ايقن الشريف حسين ان الحكومة البريطانية قد خذلته ، تنازل الشرف حسين عن العرش في الثالث من اكتوبر عام ١٩٢٤، وفي اليوم التالي اجتمع نبلاء جدة و اعيانها ليختاروا ملكا يشغل عرش الحجاز، فوقع الاختيار على الامير علي بن الحسين ملكا على الحجاز، بالرغم من انه لم يكن يطمع في العرش الذي فرض عليه، الا انه وافق دفعا للضرر الذي لحق بالحجاز من قبل الانكليز و نكثهم لوعودهم له ، وعدم تزويده بالسلاح و التموين، في حصار جدة و هذا ادى الى رجوح كفة الاخوان ضده و ضد الملك علي بن الحسين مما اضطر الاخير الى التنازل عن العرش خوفا من ان يعاني سكان جدة الويلات و الموت جوعا [٢٢] (الاميرة، ٢٠٠٢)

شكل الملك علي بن الحسين وزارة جديدة بعد تسلمه حكم الحجاز، و قام بطلب المساعدة العسكرية و المالية و امداده بالطائرات والاسلحة عن طريق ارسال برقية عن طريق القنصل البريطاني في جدة ، بسبب تخوفه من الخطر المهدد من ابن سعود، الا ان الانكليز رفضوا طلبة متحججين بان الخلاف فيما بينهم هو خلاف ديني و تدخلهم تخالف سياسة بريطانيا وهي عدم التدخل في الخلافات الدينية ، و كان موقفهم هذا مخيب لأمال الملك علي بن الحسين، مما دفعه لأرسال رسالة الى ابن سعود يخبره بتغيير

نظام الحكم في الحجاز، طالبا منه ايقاف تقدم قواته، وارسال وفدا للتفاوض، اعتبر ابن سعود موقف بريطانيا تخليا عن الملك علي، فقام بإصدار اوامره الى الاخوان بدخول مكة المكرمة ، مما دفع بالملك علي للانسحاب منها منعا لتكرار ما حدث في الطائف، فتراجع نحو الساحل ومنها الى جدة ، بينما تقدمت القوات النجدية الى ان دخلت الى مكة المكرمة، و بهذا اصبحت عاصمة الحجاز في حكم ال سعود[٢٣] (العرب، ٢٠٠٢)

وصلت قوات ابن سعود الى جدة وفي حال وصولها فرضوا الحصار عليها، و ارسل قوات اخرى لحصار المدينة المنورة، استغرق حصار جدة سنه كاملة ، سلمت المدينة المنورة وبعد ايام قليلة طلب الملك علي من المعتمد البريطاني التوسط لدى ابن سعود لا يقاف الحرب و الحصار، و بذلك عقد اتفاق بين الطرفين تنازل الملك علي بن الحسين بموجبها عن الحجاز و سافر الى جدة، لقد خرج الاشراف من الحجاز قبل خروج الملك علي بن الحسين من الحجاز على شكل دفعتين، دفعة مع الشريف الحسين متجهين الى ميناء العقبة الاردني، و الدفعة الثانية كان فيها عائلة الملك الحسين بن علي متجهه الى جدة و منها الى العقبة [٢٤] (العرب، فؤاد حمزة، ٢٠٠٢)

رحل الملك الحسين عن جدة، متجها الى ميناء العقبة و منها الى بغداد، و بهذا انتهت وساطة المعتمد البريطاني، وفي الوقت نفسه قام المعتمد بتقديم الشكر لابن سعود لتعاونه معهم و كرمه ومعاملته اثناء المحادثات معه، واكد له "ان الحكومة الانكليزية سمحت له بالتصرف كوسيط لرغبتها بوقف اراقة الدماء في مكة المكرمة ، وتعاونه في بسط السلام و نشر الرخاء و تحقيق سلامه الحجاج "هذ حسب تعبيرهم و تقديرهم للموقف آنذاك، و بذلك دخل جدة السلطان عبد العزيز، وفي(٨-١-١٩٢٦) انتخب ابن سعود ملكا على الحجاز وسلطانا على نجد و توابعها[٢٥]. (الخترش، الحرب الحجازية النجدية (١٩٢٤-١٩٢٥)، ١٩٨١)

المبحث الثاني: الاميرات الهاشميات في العراق

تنتمي اغلب اميرات البيت الهاشمي في العراق الى الملك علي بن الحسين اخر ملوك الحجاز و الاتي عشن في بغداد بعد تأسيس المملكة العراقية، و بحكم عادات و تقاليد الاشراف فقد كان اهتمامهم الاكبر مُنصبا على الرجال اكثر من اهتمامهم بالنساء، وقد اعتمدوا في تعليمهن على المربيات داخل المنازل، باستثناء بعض الاميرات، و كان جُل التعليم من اجل تعلم القراءة و الكتابة ، لذلك نراهن ابعد ما يكن عن المشاركة في الحياة السياسية :

١- الملكة نفيسة :

هي ابنة شريف مكة الشريف عبد الاله باشا " ولدت في اسطنبول عام ١٨٨٧ ، عاشت جزءا من طفولتها و مراهقتها في تركيا، و هذا كان سبب اجادتها اللغة" التركية، تزوجت عام ١٩٠٦ الامير علي بن

الشريف الحسين ، و كان عمرها تسعة عشر عام ، ولدت اربعة بنات وابن واحد، و هم الاميرة عابدية ١٩٠٧ ، والاميرة عالية ١٩١١ والامير عبد الاله ١٩١٣ ، و الاميرة بديعة ١٩٢٠ و اخيرا الاميرة جليلة ١٩٢٢ [٢٦] .

انتقل الملك علي بن الشريف حسين وزوجته الملكة نفيسة الى جدة عام ١٩٠٨، وبذلك عاشت الملكة نفيسة حياة مختلفة كليا عما عاشته في تركيا ، ورثت الملكة نفيسة اموال والدها عبد الاله باشا امير مكة الذي كان غنيا جدا و امتلكت ايضا قصر الطائف، و بذلك اعتبرت اغنى اميرات البيت الهاشمي ، وصفها طبيب العائلة المالكة بانها كانت نحيفة سمراء صارمة تمتلك نطقا ذا رنة و هيبة ملكية، كذلك عرفت بحبها للأعمال الخيرية حيث انها كانت تقوم بأكساء الفقراء والايتام في الحجاز في الاشهر الحرام، فضلا عن اعتاقها كل سنه ثلاثة من الجواري، و ثلاثة من العبيد[٢٧] .

غادر الملك علي الحجاز في عام ١٩٢٥ متجها الى العراق بعد تنازله عن الحكم للملك عبد العزيز ال سعود[٢٨] ، ليحل ضيفا على اخيه الملك فيصل الاول ملك العراق، و بعد ثلاثة اشهر ارسل الملك فيصل الى عائلة اخيه للانضمام اليه في بغداد بعد ان غادرن من جدة الى عمان و بقي الرجال في مكة المكرمة باستثناء الامير(عبد الاله) الذي التحق بالنساء لصغر سنه، و بعد وصولهن الى ميناء العقبة في الاردن ليلا و من ثم الى عمان ، كان الملك عبد الله امير شرق الاردن في استقبالهن، و بقين تحت رعايته قرابه سنه و نصف ، بعد ذلك انتقلن الى بغداد بالسيارات عبر الطريق الصحراوي، و في بغداد كان الملك فيصل الاول في استقبالهن، تم تهيئة العباءات العراقية للأميرات لارتدائها، اقامت الملكة نفيسة و الاميرات في بيت يعود لاحد اليهود العراقيين ضلوا فيه عامين و نصف، و من ثم انتقلوا الى قصر(اغا جعفر) و هو من وجهاء البصرة كان قصره عبارة عن بيتين ملتصقين سكن في الاول الملكة نفيسة و الاميرات و في الثاني سكن الامير عبد الاله، شعرت الملكة نفيسة بانها اقل اهمية نسبتا لعائلة الملك فيصل الاول، الا ان احساسها هذا تغير بعد زواج ابنتها عالية من الملك غازي وشعرت بالارتياح خاصةً بعد ولادة فيصل الثاني، توفيت الملكة نفيسة عام ١٩٥٨ برصاص الضباط بحادثة قصر الرحاب[٢٩] (الرحيم، مذبحة قصر الرحاب ١٤ يوليو ١٩٥٨ و اميرات البيت الهاشمي بالعراق ، ٢٠٢٢)

٢-الملكة عالية:

هي الملكة عالية بنت علي اخر ملوك الحجاز و حفيدة الشريف الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى، ولدت عام ١٩١١ في مكة ، تنتمي الى البيت الهاشمي الذي يعود نسبه الى النبي محمد(صلى الله عليه و على اله و سلم) ، نشأت في بيئة ملكية عربية محافظة و هذا منحها مكانة دينية و سياسية مميزة في تاريخ الاسرة المالكة، تلقت تعليمها في مكة ومن ثم عمان و اخيرا بغداد، لانتقال عائلتها بين الحجاز والعراق بعد سقوط المملكة الهاشمية في الحجاز عام ١٩٢٥، تزوجت الملكة عالية من الملك

غازي بن فيصل عام ١٩٣٤و اصبحت ملكة العراق، انجبت ولدا واحدا هو الملك فيصل الثاني و الذي اصبح ملكا على العراق بعد وفاه ابيه، فقد توفى الملك غازي عام١٩٣٩ اثر حادث مأساوي بالقرب من قصره ، عند وفاه الملك غازي اعلن ابنها ملكا على العراق تحت وصاية خاله الامير عبد الاله، عرفت بتواضعها و بساطتها و ورعها بعيدة عن مظاهر البذخ تهتم الاميرة بالأعمال الخيرية خاصة رعاية الايتام والمستشفيات، كانت من اوائل من شجع المرآه العراقية على التعلم و اشتهرت برعايتها لمدرسة الملكة عالية للبنات، والتي كان هدفها تعليم البنات العراقيات وفق القيم الوطنية و الاخلاق الحميدة ، ضمن حدود التقاليد والاحترام العام ، توفيت الملكة عالية عن عمر ناهز ٣٩ عام اثر صراع مع المرض عام ١٩٥٠ وشيعت جنازتها في بغداد تشييعا مهيبا، ودفنت في الضريح الملكي بجوار زوجها الملك غازي[٣٠] (المناصير، ٢٠٢٥)

٣- الاميرة عابديه (١٩٠٧-١٩٥٨) :

هي اكبر اميرات البيت الهاشمي ابنت الملك علي بن الحسين، ولدت في اسطنبول عام ١٩٠٧ ، الا انها تربت و ترعرعت في مكة المكرمة الى ان انتقلوا الى بغداد عام ١٩٢٥ ، وهي شقيقة الامير عبد الاله ولي العهد و الوصي على عرش العراق و خالة الملك فيصل الثاني، تولت رعايته بعد وفاه والدته الملكة عالية اذ انها لم تتزوج حتى تخطت الخمسين من عمرها ، توفيت عام ١٩٥٨ مع العائلة المالكة في مذبحة قصر الرحاب[٣١] (الرحيم، مذبحة قصر الرحاب ١٤ يوليو ١٩٥٨ و اميرات البيت الهاشمي بالعراق، ٢٠٢٢)

٤- الاميرة جليلة (١٩٢٢- ١٩٥٥):

هي اصغر اميرات بنات الملك علي بن الحسين، ولدت في مكة عام ١٩٢٢، اسماها جدها الشريف الحسين بن علي شريف مكة بـ (جليلة الشرف)، عاشت و تربت مع شقيقها الامير عبد الاله ، غادرت مع عائلتها كما ذكرنا الى الحجاز بعد اندلاع الحرب النجدية الحجازية عام ١٩٢٤ متجهه الى شرق الاردن، وبقوا سنه و نصف و من ثم انتقلوا الى العراق عام ١٩٢٦ ، كانت الاميرة محبوبة من قبل عمها الملك فيصل الاول و ابنه الملك غازي، فبعد زواج الامير غازي عام ١٩٣٤ من شقيقتها الاميرة بديعة و سفر العائلة المالكة للاصطياف في اوربا بقيت مع شقيقتها في قصر الرحاب، و في عام ١٩٤٦ تزوجت من ابن خالها الشريف حازم توفيق، الذي كان يكبرها بسته عشر عام و يمتهن الطب و يسكن في اسطنبول، لم يتكلل الزواج بالنجاح فقد قيل ان فارق السن كان له الاثر الكبير في عدم التوافق والانسجام، كما قيل بسبب انانيه زوجها و منعه لها من الخروج من المنزل، استمر زواجهما ثمانية سنوات ، شعر الامير عبد الاله بسوء حالتها النفسية فسالها ان كانت ترغب في الانفصال عن زوجها، الا انها رفضت

ذلك خوفا من قيام من ان تكون حديث الصحف ، خاصة بعد مرض الملكة عالية و قيام الصحف بنشر تقارير حالتها الصحية بصورة يومية ، و في عام ١٩٤٧ سافرت الملكة عالية مع ولدها فيصل الثاني الى لندن للدراسة وسكنت هناك، فطلبت الاميرة جليلة مرافقتها ، فوافقت الملكة عالية ، الى ان مرضت و عادت الى بغداد واجرت عملية على اثرها ازيل رحمها و منعت من الانجاب و هذا ما زاد حالتها النفسية سوءا ، توبعت حالة الاميرة الصحية خوفا من ان تصل الى حالة الانتحار و ذلك بتشخيص من بعض الاطباء المكلفون بعلاجها، و بعد وفاة الملكة عالية عام ١٩٥٠ قالت الاميرة جليلة انها تتمنى البكاء لكنها لا تستطيع لعدم احساسها بالألم بسبب حالتها النفسية، الا ان حالتها النفسية لم تتحسن رغم المتابعة الطبية بل على العكس فقد تفاقمت بشكل كبير و وصلت الى مرحلة التخيل فقد كانت تتخيل امورا لم تكن موجودة فضلا عن الوساوس التي تنتابها، فقد كانت تتخيل اصواتا تناديها من بعيد للتخلص منها، فضلا عن احساسها بانقلاب سيحدث في العراق مشيرة الى جهة الغرب قائلة (انهم سيأتون من هناك ليقتلونا كلنا) ، توفيت عام ١٩٥٥[٣٢] .

المبحث الثالث: الاميرة بديعة بنت علي (١٩٢٠-٢٠٢٠)

عُدت الاميرة بديعة بنت علي بن الحسين من ابرز الشخصيات في تاريخ الاسرة الهاشمية المالكة في العراق، والتي مثلت الجيل الاخير من اميرات تلك الاسرة بعد سقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، وبرحيلها عام٢٠٢٠ انتهى فصل مهم من فصول تاريخ العراق الحديث و المعاصر، و ستبقى سيرتها و مذكراتها المنشورة من قبل(فائق الشيخ علي) شاهدة على الحقبة التي امتدت من تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١ لغاية الانقلاب في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، فقد كانت الناجية الوحيدة من مذبحة قصر الرحاب التي حدثت في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ .

١- النشأة والاصول العائلية

الاميرة بديعة هي ابنة الملك علي بن الحسين اخر ملوك الحجاز، وحفيدة الشريف(حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي)، ملك العرب، الذي ينحدر من نسل الرسول محمد(صلى الله عليه و على اله و سلم) من بني هاشم ، وهو قائد الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ، و ابنه اخ الملك فيصل الاول مؤسس مملكة العراق، والملك عبد الله الاول مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية ، وشقيقة الملكة عالية زوجة الملك غازي، وعمة الملك فيصل الثاني، تضاربت الآراء في مكان ولادتها فقد قيل انها ولدت في مكة كما قيل انها ولدت في دمشق عام ١٩٢٠ ، ثم ، نتقلت عائلتها الى المدينة المنورة و من ثم الى مكة، قضيت الاعوام الاربعة الاولى من عمرها هنالك [٣٣] (الرحيم ا.، ٢٠٢٢)

بعد حادثة الطائف عام ١٩٢٤ عندما حاصرها الاخوان و وقوع مذبحة مروعه فيها خاف اغلب سكان الحجاز فغادروها الى جدة ، و بعد تنازل الشريف حسين عن عرش الحجاز و تولي ابنه علي بن الحسين حكم الحجاز دفعا للضرر الذي سيصيب البلاد اذا بقي الشريف حسين في الحكم ، الا ان مواقف الشريف علي بن الحسين من الانكليز و نكثهم لوعودهم معه ، وعدم تزويده بالسلاح و التموين في حصار جدة ، هذا رجح كفة الاخوان مما اضطر الملك علي الى التنازل عن الحكم عام ١٩٢٥ ، خشية لتعرض سكان جدة للموت جوعا [٣٤] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش الاميرة بديعة، ٢٠٠٢)

خرج الاشراف من الحجاز قبل خروج الملك علي بن الحسين على دفعتين ، الاولى مع الشريف حسين الى ميناء العقبة و منه الى قبرص، و الثانية التي كانت فيها عائلة الملك علي بن الحسين و من ضمنهم الاميرة بديعة توجهوا من جدة الى العقبة، وعند الوصول الى العقبة كان الملك عبد الله اميرا على شرق الاردن و هو اخ الملك علي بن الحسين و ابن الشريف الحسين ، قام الملك عبد الله بتهيئة بيتا كبيرا لهم و بقوا تحت رعايته سنه و نصف، ثم قام الملك بأرسال بديعة و اخواتها و بناته الى(القدس) للترفيه ، و نزلوا في مسكن قسيس انكليزي و بقوا فيه اسبوع ثم عادوا الى عمان و بقوا فيها الى ان طلبهم الملك علي و اراد منهم الالتحاق به، بعد ان غادر جدة عام ١٩٢٦متجها الى العراق ليحل ضيفا على الملك فيصل الاول في بغداد، و عند الوصول الى العراق كان متصرف لواء الدليم في استقبالهم، وقد هيا لهم العباءات العراقية لأنهن كن يرتدين الشراشف التركية، و في الظهيرة غادروا الى بغداد و بعد مدينه الفلوجة خرج عمهم الملك فيصل الاول و الملك علي لاستقبالهم ثم اتجهوا بهم الى بغداد [٣٥] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

٢- الحياة في العراق ١٩٢٦

وصلت الاميرة مع باقي افراد عائلتها و والدها الملك علي بن الحسين الى بغداد في السادس من ايار عام ١٩٢٦ مساءا ، استقبلهم في بغداد احد اصدقاء العائلة من بيت (العوا) و قد قامت هذه العائلة باستئجار بيت لاحد يهود بغداد و فرشه و ترتيبه و تهيئه للسكن فيه، يقع في منطقة (باب الشرقي) ، استقروا سنه و نصف في دار اليهودي ثم انتقلوا الى(كرادة مريم) واستأجروا (قصر اغا جعفر) و هو من وجهاء البصرة ، اطلق عليه قصرا مجازا لكونه لم يكن قصرا بمعنى الكلمة ، اطلق عليه فيما بعد (قصر الملك علي) كان القصر عبارة عن بيتين متجاورين ملتصقين احدهما خصص للنساء و الاخر للرجال سكنه الملك علي مع الامير عبد الاله [٣٦] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

ارتادت الاميرة بديعة هي والاميرات اخواتها مدارس للأطفال في(باب الشرقي)، و بعدها انتقلن الى مدرسة(امت السعيد) الا انهن لم يستطعن التأقلم مع حياة الدوام الرسمي والمواظبة على الدوام و الدراسة و النهوض في الصباح الباكر للذهاب الى المدرسة و العودة ظهرا ، هذا الروتين المتعب ارهقهن و تعرضن لوعكات صحية ارقدتهن في البيت، لنهوضهن اليومي في الصباح الباكر و رجوعهن منهكات في الظهيرة،

مما دفع بالملكة نفيسة عدم ارسالهن الى المدرسة و اكمال دراستهن في البيت، و هذا لم يكن دلالا من الملكة بقدر ما كان مراعاة ام تنظر الى اطفالها وهم بداو يذبلون و يمرضون و هي قادرة على ايجاد بدائل عن وضعهم هذا ، و بعد مدة من الزمن رغب الاميرات في تعلم اللغة الانجليزية ، لذلك قررن الدراسة في احدى المدارس الامريكية في بغداد، الا ان الملك فيصل رفض ذلك متحججا بان احدى شروط الدراسة في مثل تلك المدارس الامريكية هو قراءة الانجيل وذلك يعني ادخال بعض العقائد المسيحية الغربية في عقولهن، مما دفع به لتكليف مدرسا لبنانيا لتدريسهم اللغة الانكليزية، فضلا عن قيامهن بدراسة اللغة العربية مرتين في الاسبوع، و دراسة القران الكريم[٣٧] (الرحيم ا.، مذبحة قصر الرحاب ، ٢٠٢٢)

وفضلا عن ذلك ذكر مايكل ارنولد و هو صديق الملك(فيصل الثاني)[٣٨] في مذكراته هو ومربية الملك بتي موريسون (انه رأى الاميرة و اخواتها لأول مرة عند قيامه هو و والدته وخالته بزيارتهن فقد كن يجلسن على كراسي مذهبة ثلاثتهن حسب تسلسل العمر و الطول و الجمال، عابدية و بديعة و من ثم جليلة، ولم يكونن بجمال الملكة عالية والدة الملك فيصل الثاني ، الا انهن كن لطيفات ، قصيرات بعض الشيء، و للطف الاميرات و تواضعهن وقفن لتحيتنا ، فقامن بمعانقة خالتي و وصافحن والدتي) ، كما انه قام بوصف الاميرات بانهن رائعات في الحديث ، كما اشار الى قوة شخصية الاميرة بديعة و تأثيرها على الاميرات اخواتها حتى تهيئ له انها اكبرهن [٣٩] (ارنولد، ٢٠١٤)

٣- زواج الاميرة بديعه

زارت عائلة الملك علي بن الحسين فلسطين عام١٩٤٣ و من ثم اتجهوا الى مصر، بعد دعوة زوج عمتهم لهم في القاهرة ،الى حفل عشاء اقيم على شرفهم، دعا فيه الشريف حسين ابن عمه ، والذي وصفته الاميرة بديعة اسمرا طويلا وسيما يرتدي بزة كحلية مخططة في العشرينات من العمر، وبعد عودتهم الى العراق طلب الشريف حسين خطبة الاميرة بديعة، الا ان الامير عبد الاله اهمل طلبه و لم يرد عليه [٤٠] (الرحيم ا.، مذبحة قصر الرحاب ، ٢٠٢٢)

تطوع الشريف حسين بن علي بن عبد الله القتال في الحرب التي وقعت بين العراق و الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، حاول الملك عبد الله منعه الا انه رفض ذلك، فقاد سرية بدو و استطاع بها فك الحصار عن احد القلاع المحاصرة ،اما بالنسبة الى الاميرة بديعة فقد تطوعت للعمل في الهلال الاحمر كممرضة ، تعالج الجرحى العراقيين الذين يصابون في المعركة ، يقف الى جانبها عراقيات اخريات تطوعن لهذا الهدف ، عاود الشريف حسين بن علي بن عبد الله الاتصال ثانية بعائلة الاميرة بديعة لطلب خطبتها فوافق الامير عبد الاله لكن بشروط ، ان يقيم سته اشهر في العراق و سته اشهر في مصر فوافق

الشريف حسين على ذلك فتم الزواج في بغداد عام ١٩٥٠[٤١] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

رزقت الاميرة بديعة بثلاث اولاد هم(علي ومحمد وعبد الله)، كانت تسكن بعد زواجها في قصر مستقل و كانت اخواتها الاميرات يسكن في قصر الاميرات في منطقة المنصور الذي تم بناءه عام١٩٥٤، و قد سمي هذا الشارع بشارع الاميرات عام ١٩٥٤، فقد اشترى الامير عبد الاله قطعتي ارض و اهدى احداها الى الاميرة بديعة و التي بني فيها قصرها و سكنت فيه، والقطعة الثانية اهداها الى اخته الاميرة جليله و التي بنت فيها قصر الاميرات، عد بيت او قصر الاميرة بديعة اجمل بيوت بغداد آنذاك [٤٢] (الرزاق، ٢٠٢٠)

بعد اكمال بناء القصر حاول زوج الاميرة بديعة اقناعها في تسجيل القصر باسمه و ليس باسمها و كان تبريره لهذا الطلب بانه ليس طمعا بل لأنه غير مطمئن لأوضاع العراق الغير مستقرة ، و عليه فانه فيما اذا وقع انقلاب لا قدر الله في يوم من الايام فان الحكومة لن يكن بوسعها مصادرة القصر لأنه ليس من العائلة العراقية المالكة، الا ان الاميرة بديعه كانت مترددة في بادئ الامر تخوفا من موقف عائلتها ، الا انها لم ترغب في عدم تنفيذ طلب زوجها، لذلك شدت العزم و سالت الامير عبد الاله باسم من تسجل القصر باسمها ام باسم زوجها، فأجابها الامير بانه اهداها الارض وهي حرة التصرف ، فقامت بتسجيل القصر باسم زوجها، لكن الموقف تغير بعد سماع العائلة المالكة بهذا الخبر، اذ احسوا بان علاقتها مع زوجها يشوبها بعض الحذر و عدم الارتياح، الا ان توقع زوجها قد صدق و وقع انقلاب عام ١٩٥٨ ، و لم يصادر القصر لأنه ليس باسم العائلة المالكة [٤٣] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

٤- احداث انقلاب ١٤ تموز عام ١٩٥٨

تعد مجزرة قصر الرحاب التي وقعت صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨من اكثر الاحداث مأساوية في تاريخ العراق الحديث ، لكونها كانت الفصل الاخير لنهاية الحكم الملكي في العراق و اعلان الجمهورية العراقية، بعد ان لقي الملك(فيصل الثاني) اخر ملوك الاسرة الهاشمية في العراق والوصي على العرش الامير عبد الاله و اميرات البيت الهاشمي مصرعهم باستثناء الاميرة بديعة فقد نجت من تلك المذبحة و كانت الناجية الوحيدة هي وعائلتها و هنا سنتكلم عن المذبحة بصورة مختصرة و كيفية نجاة الاميرة بديعة منها .

تظافرت عدة اسباب ادت الى حدوث هذه المجزرة فقد كان لسوء الاوضاع الداخلية العامة في العراق في مدة تولي الملك فيصل الثاني لمهامه الدستورية و ابتعاد السياسة الخارجية للحكومات العراقية المتعاقبة عن اهداف الشعب العراقي القومية الى زيادة النقمة على الوصي عبد الاله و نوري سعيد المتحكمين في قرارات الدولة العراقية، خاصةً بعد عودة نوري سعيد الى الوزارة عام ١٩٥٤ و شنه الهجمات على الوطنيين و اصدار اشد الاحكام ضدهم متحججين بمكافحة الشيوعية ، مما مهد الى تبلور فكرة تغيير

النظام الحاكم من قبل خلايا الضباط الاحرار التي اخذت تنتشر في صفوف الجيش العراقي على شكل تنظيمات سرية لأسقاط النظام الملكي او الاحزاب السياسية المعارضة التي كان هدفها اسقاط النظام الملكي[٤٤] (وثائقي، ٢٠٠٢)

تباين موقف الضباط الاحرار من الملك فيصل الثاني والنظام الملكي، فقد كان اكثر الضباط متأثرين بالتجربة المصرية في انهاء الملكية، و السماح للعائلة المالكة للسفر خارج العراق، الا ان موقفهم تغير مع الوقت ، فلم يقرر التنظيم السري من قبل(رفعت الحاج) في البداية الغاء الملكية و انما كان يدعوا الى ابقاء الملك و تشكيل وزارة برئاسة(نجيب الربيعي) ، فقد تبدل الموقف اذ تقرر ان يقتل(نوري سعيد) في داره و يشاع انه قتل اثناء الهجوم عليه و تسقط الجنسية العراقية عن ولي العهد(عبد الاله) ويسفر الى خارج العراق، مع بقاء الملك فيصل الثاني في العراق، و يؤتى به الى وزارة الدفاع لإذاعة البيان باسمه و من ثم يعلن تنازله بعد استقرار وضع الثورة، اما بالنسبة الى موقف اللجنة العليا للضباط الاحرار التي تشكلت عام ١٩٥٦ برئاسة عبد الكريم قاسم[٤٥] ، فقد كان قرارها منذ البداية انهاء الملكية و اعلان الجمهورية ، و تشكيل حكومة ديمقراطية تستند الى نظام برلماني يقرره الشعب، و لم يكن متفق منذ البداية على تصفية الملك فقد كان راي عبد الكريم قاسم الابقاء على حياة الملك و اعلان تأييده للثورة و منعه من الظهور في الاعلام، الا ان الموقف تغيير بعد مرور الوقت و اقتراب موعد تنفيذ الثورة ، فقد رأى مجموعة من ضباط الاحرار ضرورة التصفية فور قيام الثورة ، بينما نادى اخرون عكس ذلك و التخلص من عبد الاله و نوري السعيد و اقامة وزارة وطنية، و ظهر راي ثالث نادى الى ضرورة اجبار الملك على التنازل عن العرش و عدم تصفيته، الا ان الموقف لم يحسم و ظل مثارا للجدل بين الضباط الاحرار الا انهم كانوا متفقين على التخلص من عبد الاله و نوري السعيد، و في/١/ تموز١٩٥٨ كان الاجتماع الحاسم فيما بين كلا من عبد الكريم قاسم و العقيد عبد السلام عارف [٤٦] و اخرون ، لتقرير مصير الملك و عبد الاله و نوري السعيد ، فقد تقرر قتلهم و اصبح ذلك القرار نهائيا [٤٧] (توثيقي، ٢٠٠٢)

كانت اول المحاولات الجادة لتنفيذ الثورة في اوائل عام ١٩٥٨ ، عندما اختير موعد الاستعراض العسكري المقرر اقامته بمناسبة عيد الجيش في ١٩٥٨/١/٦ موعدا لتنفيذها ، اذ وضعت خطتان للتنفيذ كانت الخطة تقتضي فتح نيران دبابتين في الاستعراض على منصة التحية حيث يجلس الملك(فيصل الثاني) وولي العهد ورئيس الوزراء، و تقوم القوات الاخر بنفس الوقت بالزحف على بغداد و احتلال المواقع الحساسة فيها، الا ان اللجنة العليا لم توافق على الخطة خشيتا من سقوط ضحايا من الابرياء ، فضلا عن رفضها فكرة اغتيال الملك، اما الخطة الثانية فقد رفض(عبد الرحمن محمد عارف)[٤٨] تنفيذها، كما حاول الضباط الاحرار تنفيذ الثورة اثناء المناورات العسكرية في الرطبة ، الا ان عدم حضور(نوري السعيد) ادى الى تأجيل تنفيذها ، وعلى الرغم من عدم تنفيذ العملية الا انه كان لسقوط قنبلة من المدافع على بعد امتار من الملك فيصل الثاني و الامير عبد الاله و التي انفجرت لكن دون حدوث اي اصابات

كانت كفيله بان تفتح عيون الجميع الى ما هو ات ، فكلف الفريق (محمد رفيق عارف) و هو رئيس اركان الجيش للتحقيق في الحادثة، غير انه كان منتميا الى تنظيم الضباط الاحرار، مما دفع به للقيام بكتابة تقرير اكد فيه على ان القنبلة انفجرت بسبب عطل فني في المدفع فاطمئن الامير والوزير[٤٩]. (حميدي، ٢٠١٥) .

وفي الاسبوع الاول من شهر حزيران ١٩٥٨ تأكد الضباط الاحرار ان اللواء العشرين في ديالى سوف يتحرك الى الاردن لمساندة كميل شمعون في لبنان في ازمه ١٩٥٨ ، و ان في ذلك فرصة يجب استغلالها لتنفيذ الثورة، كما قرروا التحرك الى بغداد في ١٤تموز ١٩٥٨ ، فاتفق على السيطرة على اللواء العشرين ومن ثم السيطرة على قصر الرحاب مسكن الملك والامير عبد الاله و قصر نوري السعيد و دار الاذاعة[٥٠] (منسي، ١٩٩٠).

بدا تنفيذ الخطة الاستيلاء على معسكر الرشيد و اعتقلوا رئيس اركان الجيش الفريق الركن محمد رفيق عارف ، و بعدها تحركت الدبابات نحو مقر القوة السيارة و تم الاستيلاء عليه من دون اي مقاومة ، وبعدها طوقوا السفارة الامريكية لمنع نوري السعيد من اللجوء اليها، و اخيرا توجهوا الى قصر الرحاب ، و بعد معركة قصيرة تمت السيطرة عليها و قتل الملك فيصل الثاني و ولي العهد عبد الاله و عدد من افراد العائلة المالكة، اما نوري السعيد فقد استطاع الفرار من منزله الا انه سرعان ما تعرف عليه و قتل في اليوم الثاني من هروبه، لم يتبقى من العائلة المالكة الهاشمية سوى الاميرة بديعة وعائلتها فلم يكونوا موجودين في ذلك الوقت في القصر ، فعدت الاميرة بديعة الناجية الوحيدة من العائلة الهاشمية المالكة في العراق من مذبحة قصر الرحاب [٥١] (حميدي، تاريخ العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٦٨)، ٢٠١٥) .

٥- مذبحة قصر الرحاب ١٩٥٨ و نجاة الاميرة بديعة

في صبيحة يوم الاحد ١٣ تموز ١٩٥٨، كان الملك فيصل الثاني يستعد للسفر الى اسطنبول لحضور مؤتمر رؤساء دول حلف بغداد[٥٢] (جبر، ٢٠٢٠) و من ثم كان من المخطط السفر الى بريطانيا وبعدها جنوة و بون ، مرافقا من قبل رئيس وزرائه نوري السعيد و وزير خارجيته توفيق السويدي و خالته الاميرة بديعة و زوجها الشريف حسين بن علي و زوجة خاله الامير عبد الاله ، و يعود سفر الاميرات لمقابلة خطيبة الملك الاميرة فاضلة، ومساعدته في شراء بعض الهدايا لها و مناقشة ترتيبات الزواج ، و في ظهيرة نفس اليوم استقبل الملك في مكتبه بعض الزائرين و من ثم واصل متابعة بعض القضايا المهمة، مما جعله يتأخر عن العودة الى قصر الرحاب، و عند عودته تناول الغداء مع عائلته بوقت متأخر و من ثم دخل الى غرفته لأعداد حقائبه الشخصية استعدادا للسفر الى اسطنبول، اما في عشية نفس هذا اليوم فقد التقى في شرفة القصر بكلا من خاله عبد الاله و خالاته الاميرات عابدية و الاميرة بديعة والاميرة هيام والشريف حسين بن علي زوج الاميرة بديعة ، فضلا عن صديقتان من العراق والداهما

احد كبار الضباط ، و كان حديثهم يدور حول ترتيبات زواج الملك[٥٣] (الرحيم ا.، مذبحة قصر الرحاب ١٤ يوليو ١٩٥٨ و اميرات البيت الهاشمي بالعراق ، ٢٠٢٢)

باشر لواء المشاة العشرين بالتحرك من معسكره في ديالى متجها الى الاردن تنفيذا للأوامر الصادرة له من قبل دائرة الاركان العامة في الساعة الثامنة من مساء اليوم نفسه، وفي الساعة العاشرة تناول الملك العشاء مع خاله و افراد اسرته في قصر الرحاب كما ذكرنا و بعد الانتهاء من العشاء غادرت الاميرة بديعة و زوجها و اولادها الثلاث القصر الى دارهما ، و عند الساعة الثانية عشر ليلا توجه كلا من الملك و عبد الاله الى غرفتي نومهما، بينما كانت قطعات لواء العشرين تواصل سيرها و تقدمها نحو بغداد حتى وصلت في الساعة الخامسة من فجر يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ، و تمكن العقيد الركن عبد السلام عارف امر الفوج الثاني في اللواء نفسه من السيطرة على تلك القطاعات و توجيهها نحو قصر الرحاب و دار نوري السعيد و السيطرة على معسكر الرشيد و وزارة الدفاع و دائرة البرق و البريد و الهاتف و البلاط الملكي و الجسور التي كانت تربط الرصافة بالكرخ [٥٤] (شريف، ٢٠١١)

استيقظ الملك و الامير عبد الاله و بقية افراد العائلة المالكة في الساعة السادسة صباحا على اصوات اطلاق النار الموجه نحو القصر من قبل الجنود والضباط المكلفين بالمهاجمة، و في نفس الساعة اذاع عبد السلام عارف البيان الاول بصوته من دار الاذاعة العراقية بعد السيطرة على مبناها في الصالحية معلنا سقوط النظام الملكي و قيام الجمهورية العراقية [٥٥] (شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ اخر ملوك العراق، ٢٠١١)

ازدادت مقاومة الحرس الملكي المكلفين بحماية قصر الرحاب في الساعة السابعة صباحا ، بينما اوشك العتاد الذي كان بحوزة الضباط والجنود الذين كانوا يهاجمون القصر على النفاذ، الا انهم حصلوا على النجدة من قبل ضباط مدرسة تدريب المشاة في معسكر الوشاش، اذ هجموا على مخازن العتاد و اخذوا منها ما استطاعوا حملة والتحقوا بالقوات التي كانت تحاصر القصر، وامام اصرار الضباط المهاجمين اضطر الملك فيصل الثاني والامير عبد الاله و بقية افراد العائلة المالكة للخروج الى حديقة القصر للاستسلام ونقلهم الى وزارة الدفاع بالسيارات العسكرية ، وحين اقتربوا من نافورة القصر التي كانت في وسط الحديقة اصبحوا بمواجهه الضباط و الجنود المهاجمين و المحيطين بهم ، و في تلك الاثناء سمع دوي اطلاقات نار لم يعرف مصدرها مما دفع بأحد الضباط و بصورة غير إيراديه الى فتح نيران رشاشته و في الحال سقط الملك فيصل الثاني وولي العهد الامير عبد الاله ووالدته نفيسة وشقيقته الاميرة عابدية مضرجين بدمائهم اذ كانت اصاباتهم جميعهم قاتلة، اما الاميرة هيام زوجة الامير عبد الاله فقد اصيبت بجروح و نقلت الى المستشفى، و بعد هذه الفاجعة نقلت جثمان افراد العائلة المالكة الى الطب العدلي و دفنوا بعد ذلك ، ولم ينجوا من هذه المجزرة سوى الاميرة بديعة و زوجها و اولادها ، لكونهم كانوا يسكنون

في دارهم الواقع في حي المنصور، والذين التجأوا الى السفارة السعودية على اثر تلك الحادثة [٥٦] (شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني، ٢٠١١)

٦- منفاها و وفاتها

لم ينج من مذبحة قصر الرحاب من العائلة الهاشمية سوى الاميرة بديعة و زوجها واولادها لكونهم كانوا في بيتهم الخاص في المنصور، فرأى الشريف حسين زوج الاميرة بديعة ان يتركوا بيتهم والبحث عن عائلة الملكة املين ان يكونوا هم ايضا استطاعوا من الخروج من القصر ، الا ان خبر قتل العائلة المالكة وصل اليهم قبل خروجهم من البيت كما انهم قد نصحوا ان يخرجوا حتى لا يقتلون كما قتل الملك وجميع افراد عائلته، مما دفعهم الى الاسراع للخروج من بيتهم ، ولم يحملوا معهم اي شيء كما انهم لم يكونوا يعرفون الى اين يتوجهون و لم يتخيلوا الى ان ذلك الخروج الاضطراري هو اخر خروج لهم من منزلهم و من العراق[٥٧] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

وهنا نرى ان الاميرة بديعة و من خلال مذكراتها تصف وبمرارة لحظات مغادرتها بيتها و انها لم تكن تتخيل ان هذا سيكون الوداع الاخير، فقالت بانها لم تحمل معها اي شيء و انها خرجت من بيتها بعباءة سوداء، لا تعرف الى اين الوجهة، ووصفت مرار مشاعرها بكونها لم ترمق بيتها بنظرة وداع اخيرة ، و لم تتأمل ما فيه، و لم تتحسس جدرانه ، و لم تتأكد من قفل ابوابه ، لقد نقلوا الى منزل يعود الى عبد اللطيف اغا جعفر و الذي كان نائبا في البرلمان، الا انهم ما ان لبثوا ان وصلوا حتى طرق احد الجيران عليهم الباب، ليخبرهم بان احد الجيران قد تعرف عليهم من خلال لوحات السيارة التابعة للعائلة المالكة ، فيتوجب عليهم المغادرة الفورية لكي لا يقبض عليهم ، فقاموا برفع لوحات السيارة و مغادرة بيت عبد اللطيف اغا جعفر ، الا انهم لم يعرفوا الى اين يتوجهون[٥٨] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

اقترح عليهم احد المرافقين التوجه الى منزل (عبد القادر عبد العزيز رانيه) و هو مهندس كهربائي كردي يسكن في المنصور، فاستقبلهم و استضافهم و هيا لهم غرفة مكيفة تحتوي على كل مستلزمات الراحة، الا ان الشريف حسين لم يغمض له جفن تلك الليلة و فكر بالمغادرة و اللجوء الى السفارة السعودية كأمن مكان لهم ، فلا سفارة اردنية ، اما السفارتين الانكليزية و الامريكية فقد دخلهما الانقلابين، لذلك قام عبد القادر عبد العزيز بنقلهم الى السفارة السعودية بسيارته الشخصية على دفعتين، وعند وصول الاميرة بديعة مع ولديها الشريفين عبد الله و محمد الى السفارة كانت موصدة الابواب مما اضطرهم للنزول والسير مسافة الى الداخل و اخيرا سمح لهم بالدخول، و بعد دخولهم الى صالة السفارة جلست الاميرة منكسرة منحنية الظهر وعندما رفعت راسها و استقامت في جلستها فشاهدت صورتين واحدة للملك (عبد العزيز ال سعود و الاخرى لولده الملك سعود بن عبد العزيز) ، و من ثم جاءها الخادم ليعرف من هي فقالت له انها خالة الملك فيصل و اخت الامير عبد الاله و حين سمع السفير بذلك نزل بسرعه فائقة، فلم يتوقع من

سيدة هاشمية علوية تلجا للسفارة السعودية ، فأخبرته الاميرة بان زوجها الشريف حسين هوا من ارسلها الى السفارة السعودية [٥٩] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

وصل الشريف حسين مع ولده علي و المربية الى السفارة السعودية برفقة عبد القادر رانيه، و قد هيأت لهم في الطابق العلوي من السفارة غرفه مكثوا فيها شهرا كاملا، و في هذه الاثناء واصل الشريف حسين لقاءاته مع السفير السعودي و الذي اخذ على عاتقه وبتكليف من الملك (سعود بن عبد العزيز) حمايتهم و رعايتهم و الحفاظ على سلامتهم و امنهم، و بدأت مساعي حثيثة من قبل السفير السعودي بتوصية من حكومة المملكة العربية السعودية مع حكومة الانقلاب هدفها الى تامين اخراجهم من العراق بأمان الى بلدٍ اخر، لقد خشيت الاميرة بديعة ان يتقرر تسفيرهم الى كلا من (سورية او مصر) ، فحدث ما كانت تخشاه فقد حصلت الموافقة على السفر الى احد الدولتين (سورية او مصر) ، فوقع الاختيار على مصر، و في (١٢-٨-١٩٥٨) وقفت سيارة اجرة عند باب السفارة السعودية لنقلهم الى المطار ، فقاموا بشكر كلا من السفير و زوجته على حسن استقبالهم و اهتمامهم بهم، واخيرا وصلوا الى المطار و جلسوا ينتظرون ساعة الاقلاع ، وفي المطار تألمت الاميرة لرؤيتها صور عبد الكريم قاسم معلقة على الجدران مكان صور العائلة المالكة ، و في تلك الاثناء تواجد عبد السلام عارف في المطار، فتساءلت الاميرة ما المقصود من تواجده هل اراد ان يبين لها انه من امر بقتل عائلتها، او اراد ان يبرهن لها بانه هو من وافق على تسفيرهم الى مصر ، صعدت الاميرة و عائلتها الى الطائرة المصرية بحضور سفير مصري في بغداد والذي ودع قبل ثواني من قبل عبد السلام عارف [٦٠] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

بدأت الاميرة بوصف شعورها عند اقلاع الطائرة من المطار، و تقارن ما بين احساسها في السفر قبل والسفر الان ، فقد كانت تطير الطائرة سابقا تحلق فوق قصر الرحاب و يلقون عليه نظرة عند سفرهم، فهيئات الاميرة نفسها لألقاء النظرة الاخيرة على قصر عائلتها ، وقد تراءه الى اذهانها ما حدث من مذبحة ودماء و دمار باهلها الا انها تماسكت و ارادت استذكار افراح و احزان عائله هاشمية حكمت العراق عقودا من الزمن، الا ان الطيار هذه المرة خيب امالها بتغيير اتجاهه اذ انه مال الى الجهة الاخرى لبغداد بعيدا عن القصر، لم ترى الاميرة القصر بعد المذبحة فظلت مشاهد المذبحة تدور في مخيلتها و تصورات بنتها في مخيلتها عن ذلك اليوم ، شعرت انهم بخلوا عليها حتى في مشاهدة القصر محترقا [٦١] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش ، ٢٠٠٢).

بعد وصول الاميرة و عائلتها الى مصر ذهبوا الى عائلة حجازية تسكن القاهرة ،كانت تربطهم بهم علاقات جيدة ، استقروا عندهم الى ان انتقلوا الى الاسكندرية الى بيت الشريف حسين بن علي اخ زوج الاميرة الشريف علي بن الحسين ، الا انهم انتقلوا الى فندق و من ثم عادوا الى بيت اخ زوجها ، الا انها لم تتحمل الحياة في مصر، اختلطت المشاعر في داخلها فقد كان تحب مصر لطيبة اهلها و طبيعتها ولا تحبها بسبب رئيسها جمال عبد الناصر الذي نادى لموت عائلتها وحرص على قتلهم و تشفى بنهايتهم

لذلك لم تستطع التأقلم في العيش في مصر لذلك قرروا السفر الى سويسرا ، و لكونهم حاملين للجواز العراقي فيستوجب الحصول على المساعدة من السفارة العراقية للحصول على فيزا دخول الى سويسرا وقد تم لهم ذلك الا انهم خشوا ان يمنعهم عبد الناصر من السفر الى خارج مصر، و اخيرا استطاعوا مغادرة مصر الى جنيف، و عند الوصول الى جنيف نزلوا في احد فنادقها و زارهم السفير العراقي في روسيا و الذي اقيل من قبل الحكومة الجديدة الا انه اثر البقاء في جنيف و لم يعد الى العراق ، و في تلك الاثناء تلقت الاميرة بديعة اتصالا هاتفيا من زوجة نوري السعيد من لندن ، لم تشعر الاميرة و عائلتها بالارتياح في جنيف مما دفع بالشريف حسين الى مراجعة السفارة البريطانية في سويسرا للحصول على تأشيرة دخول لها ، و بعد عناء استطاعوا من الوصول الى لندن و سكنوا فندقا فخما يليق بالعائلة المالكة استعدادا منهم لتلقي العزاء بالعائلة العراقية المالكة ، عند وصولهم التقوا بزوجة نوري السعيد ، كما تواصلوا مع عمها الامير زيد بن الحسين في لندن و الذي بدورة حاول التودد و التقرب منهم ، فقام بدعوتهم الى بيته في جزيرة (اسكيا) الايطالية ، و بينما كانوا في ضيافة الامير زيد في ايطاليا بدا عبد الناصر بأجراء ما يسمى بالإصلاح الزراعي والتأميم وبعض القرارات و التي من خلالها استطاع الاستيلاء على اموال الناس الامر الذي دفع بالشريف حسن اخ الشريف حسين الى دعوة اخية للحضور الى مصر على عجل لتدارك الامور من خلال اجراء بعض المعاملات الرسمية و الحكومية للحفاظ على املاكهم في مصر مما دفعهم للعودة الى مصر مضطرين ، ثم تنقلوا الى كلا من روما وبيروت و في نهاية المطاف تم الاستقرار في لندن الى ان وافاها الاجل عام٢٠٢٠ [٦٢] (علي ف.، مذكرات وريثة العروش، ٢٠٠٢)

الخاتمة:

وفي الختام يتضح ان سيرة الاميرة(بديعه بنت على) كانت كأنموذج لأميرات البيت الهاشمي و انها لم تكن مجرد استعراض لسيرة حياتها بقدر ما كانت استنطاق لحقبة تاريخية مفصلية في تاريخ العراق .

١- فقد كشف البحث ان الاميرة لم تكن مجرد ابنه ملك و شقيقة ملك بل انها كانت تمثل الذاكرة الحية لشرعية سياسية و اجتماعية امتدت من الحجاز الى بغداد و عمان ، فان دراسة سيرة حياتها تعكس الكيفية التي حافظن بها اميرات البيت الهاشمي على الهوية العربية وسط التحولات و الانقلابات الجذرية ، مما يثبت ان (الدور الناعم) للمرآة الهاشمية كان ركيزة اساسية في تدعيم اركان الدولة و المجتمع في العهد الملكي .

٢- لقد تجاوزت الاميرة بديعة في مذكراتها المكتوبة من قبل فائق الشيخ علي دور(الشاهد) لتصبح(الموثق) فلم تكن مذكرات وريثة العروش سردا عاطفيا بل كانت اداة لتصحيح المسار التاريخي اذ قدمت رؤية من

الداخل حول سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨ مما يفتح افاقا جديدة للباحثين لا عادة قراءة الاحداث بعيداً عن السرديات الاحادية التي سادت لعقود .

٣- اظهرت مذكرات الاميرة بديعة و التي استعنت بها في بحثي هذا عمقا انسانيا في شخصية الاميرة يتمثل في قدرتها على تجسيد الأرستقراطية الاخلاقية في مواجهه نكبات المنفى وفقدان العرش ، هذا الصمود و الثبات لم يكن شخصيا فحسب بل كان انعكاسا لصلابة التكوين التربوي و السياسي لأميرات البيت الهاشمي اللواتي واجهن تجربة الاقتلاع من الجذور بترفع و اعتزاز بالهوية العربية .

٤- لقد كان للأميرة دورا مهما في تقديم النصح و المشورة لكلا من اخيها و زوجها و هذا ما يدل على ان المرأة كان لها دورا بارزا في رسم ملامح القرار السياسي آنذاك .

الهوامش:

١- الشريف حسين بن علي :(١٨٥٣-١٩٣١) ، هو الشريف حسين بن علي ابن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي ، ملك العرب ، ينحدر من نسل الرسول محمد (صلى الله عليه و على اله و سلم) من بني هاشم ، ولد في الاستانة عاصمة الدولة العثمانية عام ١٨٥٣، اذ كان جده و والده يقيمان هنالك بناءً على امر الدولة العثمانية عام ١٨٥١ ، ثم انتقل الشريف الحسين بن علي مع والده الى مكة عندما كان في الثالثة من عمره و قيل في الثانية، اوعز والده الى ان من يعلمه مبادئ القراءة و الكتابة و سورا من القران الكريم ، تلقى تعليما شموليا عني بالفقه و نظم الشعر ومارس الفروسية ، لمزيد من المعلومات ينظر : نضال داود المومني ، الشريف بن الحسين بن علي و الخلافة ، منشورات لجنة تاريخ الاردن ، سلسة البحوث و الدراسات المتخصصة ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص ١٨-١٩, محمد يوسف العبادي، اوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي، مؤسسة ال البيت الملكية للفكر الاسلامي ، عمان، الاردن ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧ .

٢- فائق الشيخ علي ، مذكرات وريثة العروش، مركز البحوث و الدراسات الاستراتيجية العراقي- لندن ، دار الحكمة لندن ، ٢٠٠٢ ، ص٢٥ .

٣- تاريخ الهاشميين(الملك علي بن الحسين)، مؤتمر الاستجابة الانسانية الطارئة في غزة، المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة الخارجية و شؤون المغتربين، ٢٠٢٤

https:\\www.gov.jo\content\The-History-of-the-Hashemites

٤- الامير علي بن الحسين :(١٨٨٠-١٩٣٥) ، هو اكبر ابناء الشريف حسين بن علي ، ولد في مكة المكرمة، اقام في اسطنبول مع والده، ثم عاد الى الحجاز بعد تولي والده امارتها، اذ كان نائبا عن والده في غيابه و المساعد الاول له ، و كان له دور متميز و كبير عند انطلاق الثورة العربية الكبرى بمشاركته بتوجيه و قياده قواتها و جيوشها ، و بعد مبايعة الشريف حسين ليكون ملكا على الحجاز اسند اليه رئاسة اول حكومة للدولة ، لمزيد من المعلومات ينظر: تاريخ الهاشميين (الملك علي بن الحسين)، مؤتمر الاستجابة الانسانية الطارئة في غزة ، المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة الخارجية و شؤون المغتربين ، ٢٠٢٤

https:\\www.gov.jo\content\The-History-of-the-Hashemites

٥- الملكة نفيسة :(١٨٨٧- ١٩٥٨) هي ابنة شريف مكة ، الشريف عبد الاله باشا ، ولدت في اسطنبول ، عندما عين والدها وليا للعهد امارة مكة، عاشت الملكة نفيسة جزاً من طفولتها و مراهقتها في تركيا ، و كانت تجيد اللغة التركية، و تتحدث بها بطلاقة ، تزوجت عام ١٩٠٦ الامير علي بن الحسين ، عن عمر تسعة عشر عاما ، ولدت اربعة بنان و ابن ، وهم الاميرة عابدية ١٩٠٧ ، و الاميرة عالية ١٩١١ و الامير عبد الاله ١٩١٣ ، والاميرة بديعة١٩٢٠ و اخيرا الاميرة جليلة ، لمزيد من المعلومات ينظر : اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، مذبحة قصر الرحاب ١٤يوليو١٩٥٨م واميرات البيت الهاشمي بالعراق، المجلة العلمية في كلية اللغة العربية بأسيوط ، العدد الواحد والاربعون ، الاصدار الاول ، ابريل ، ٢٠٢٢ ، ص ١٠١٣ .

٦- الملك فيصل الاول :(١٨٨٥-) ولد الملك فيصل بن الحسين في مكة ، يرجع نسبه الى ال البيت اسرة ال عون الهاشمية ، الذين تمكنوا في القرن التاسع عشر من بسط نفوذه في مكة ، و ارسل الى قرية رحاب التي كان يعيش فيها جده الشريف محمد بن عون حتى بلغ السابعة من عمره ، كان هذا جريا على التربية و التنشئة الهاشمية ، تعلم الاخلاق العربية الاصيلة و الفروسية و كان للبيئة التي عاش بها تأثيراً كبيرا في تكوين شخصيته القيادية ، وفي عمر الثامنة انتقل الملك فيصل و بقية اسرته الى استانبول للإقامة بها و قد شكل انتقاله الى استانبول نقطة تحول في حياته ، لمزيد من المعلومات ينظر: نبا منير عبد زهرة ، احمد رزاق محمد ، الملك فيصل الاول و مسار التأسيس السياسي للدولة العراقية ، المجلة العراقية للبحوث الانسانية و الاجتماعية و العلمية ، العدد١٩ ، ٢٠٢٥ ، ص ١٤٧٢ .

٧- فائق الشيخ علي، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

٨- المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

٩- معركة ميسلون: هي معركة وقعت بين السوريين والفرنسيين في عام ١٩٢٠ ، في منطقة ميسلون غربي دمشق، و انتهت بسقوط المملكة العربية الهاشمية السورية و بدء الانتداب الفرنسي ، لمزيد من المعلومات ، ينظر :حسن تحسين باشا، الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا ، كما وردت في مذكرات المرحوم الفريق الركن حسن تحسين باشا الفقير، حقوق النشر محفوظة لا بناءه و بناته ، سوريا ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٤-٧١ .

١٠- سامي مروان مبيض، بين القصرين: فيصل الاول ما بين تموز / يوليو١٩٢٠ و نيسان ابريل١٩٢١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلد٤٤ ، عدد٥٠٤ ، سوريا ، ٢٠٢١ ، ص ٣٦ .

١١- نوري السعيد:(١٨٨٨-) ، ولد في بغداد، كان والده موظفا بسيطا في دائرة الاوقاف في بغداد في العهد العثماني، وجده كان احد خطباء جامع الأحمدية ، عاش في جو اسره متدينة ، يتكلمون اللغة التركية فيما بينهم ، امضى طفولته في جو اقرب الى الانغلاق انعكس ذلك على شخصيته، واصل تعليمه في المدرسة الاعدادية العسكرية عام ١٩٠٣ ، ثم انتقل الى اسطنبول ، و تخرج ملازما ، ملتحقا بالجيش التركي المرابط في العراق ، دخل معترك السياسة عام ١٩٢١ منذ وصوله الى بغداد ، لمزيد من المعلومات ينظر :ابتسام طالبي ، نوري السعيد و دوره السياسي في العراق (١٩٢٨-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة ،

١٢- سامي مروان مبيض، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

١٣- نفس المصدر ، ص ٣٨ .

١٤- وميض جمال عمر نظمي ،الجذور السياسية و الفكرية و الاجتماعية للحركة القومية العربية(الاستقلالية) في العراق ، الطبعة الاولى، بيروت ،١٩٨٤ ، ص ٤١٧ .

١٥- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،١٩٩٠ ، ص ٣٧ .

١٦- مؤتمر القاهرة١٩٢١:هو المؤتمر الذي انعقد عام ١٩٢١، استمر اسبوعين برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل و بحضور اربعين موظفا اداريا وسياسيا وعسكريا من البريطانيين الذين كانوا يشغلون منا مناصب هامه في مختلف ارجاء الوطن العربي آنذاك، تحدد خلال المؤتمر المستقبل السياسي لعديد من دول الشرق الاوسط كالعراق و شرق الاردن و فلسطين و يعتبر من اهم المؤتمرات التي بحث فيها مصير العرب بعد سقوط الدولة العثمانية و احتلال بريطانيا للمنطقة في الحرب العالمية الاولى، لمزيد من المعلومات ينظر: محمود عبد الله محمد ، العراق في مؤتمر القاهرة(١٢-٣٠ مارس ١٩٢١) ، الروزنامة الحولية المصرية الوثائقية ، دار الكتب و الوثائق القومية ، العدد الثاني عشر ، ٢٠١٤ ، ص ٢١٠ .

١٧- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص ٣٨- ٤٨

١٨- فتوح الخترش، الحرب الحجازية النجدية(١٩٢٤-١٩٢٥) ، دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، العدد ٢٦ ، ١٩٨١ ، ص ٤٠

١٩- المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

٢٠- المصدر نفسة ، ٤٣ .

٢١- المصدر نفسه ، ص ٤٦

٢٢- فائق الشيخ علي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٢٣- فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢ ، بورسعيد ، الظاهر ، ص ٣٩٠ .

٢٤- المصدر نفسه ، ص ٣٩١ .

٢٥- فتوح الخترش ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

٢٦- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ،المصدر السابق ، ص ١٠١٣ .

٢٧- المصدر نفسه ، ص ١٠١٥ .

٢٨- عبدالعزيز ال سعود :(١٨٨٠-) ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ال سعود في الرياض ، و لما بلغ السابعة من عمره عهد به و الده الى المطوع القاضي عبدالله بن الخرج لتعليمه القران الكريم ، فختمه في الحادية عشرة من عمره ، تلقى علوم الفقه و التوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، كما علمه والده ركوب الخيل و فنون الفروسية و الرماية و الضرب بالسيف و نشا نشاه قاسية كان لها اكبر الاثر في تغلبه على الصعاب في حياته، فقد ولد في فترة صعبه تحاف فيه الشدائد ضد اسرته فقد رأى اعمامه

يتنازعون الملك و يتحاربوا في سبيله، تمكن من السيطرة على الرياض عام ١٩٠١ ، ثم سيطر على نجد و الاحساء عام ١٩١١ ، و في عام ١٩١٦ دخل صراع مع الشريف حسين عام ١٩١٦ ، و في عام ١٩٢٤ استولى على الحجاز، و بعد مغادرة الملك علي بن الحسين الحجاز و تنازله عن الحكم اصبح ملكا عليها، لمزيد من المعلومات ينظر، مديحة احمد درويش ، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠ ، ص ٧٢ .

٢٩- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٠١٦ – ١٠١٨ .

٣٠- محمد المناصير ،من تاريخ العراق في العهد الملكي الملكة عالية زوجة الملك غازي ، فيسبوك ، ٢٠٢٥

٣١- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٠١٩ .

٣٢- امير فيصل الشمري ، مقال منشور في الفيسبوك ، ٢٠٢١\١٠\١٩

٣٣- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٢٠ .

٣٤- فائق الشيخ علي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٣٥- المصدر نفسه ، ص ٣٣-٣٤ .

٣٦- المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

٣٧- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٢١ .

٣٨- الملك فيصل الثاني : (١٩٣٥-١٩٥٨) ولد الملك فيصل الثاني في يوم الخميس في قصر الزهور الملكي في بغداد ، وهو الابن الوحيد للملك غازي بن الملك فيصل الاول و والدته الملكة عالية بنت الملك علي بن الشريف حسين شريف مكة ، قتل في مذبحة قصر الرحاب عام ١٩٥٨ هو و جميع العائلة الهاشمية المالكة ولم ينجوا من المذبحة سوى الاميرة بديعة و زوجها و اولادها، لمزيد من المعلومات ينظر : طارق ابراهيم شريف ، سيرة حياة الملك فيصل الثاني(١٩٣٥-١٩٥٨) اخر ملوك العراق، دار غيداء للنشر و التوزيع ، سورية – دمشق ، ٢٠١١ ، ص٩ .

٣٩- مايكل ارنولد ، ملك العراق الصغير فيصل الثاني اصغر ملك في العالم ، ترجمة :علي ابو طحين ، الطبعة الاولى، دار و مكتبة عدنان للطباعة و النشر ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ١٠٣ .

٤٠- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ،المصدر السابق ، ص ١٠٢٢ .

٤١- فائق الشيخ علي، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٤٢- صلاح عبد الرزاق، بمناسبة رحيل بديعة اخت عبد الاله(١-٢) ، مقالة منشوره في جريدة الزمان الالكترونية، ٢٠٢٠\٥\٣٠ .

٤٣- فائق الشيخ علي ، المصدر السابق ، ص ٧٧-٧٨ .

٤٤- تحقيق توثيقي ، الليلة الاخيرة مجزرة قصر الرحاب مصرع العائلة الهاشمية المالكة في بغداد يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .

٤٥- عبد الكريم قاسم:(١٩١٤- ١٩٦٣) ، هو عبد الكريم قاسم محمد البكر الزبيدي ، ولد في بغداد جانب الرصافة ،ينتمي الى عشيرة زبيدة القحطانية ، دخل مدرسة الصويرة الابتدائية و استمر في الدراسة حتى

الصف الرابع الابتدائي عام ١٩٢٦ ، سكن في محلة فنبر علي، و دخل مدرسة الرصافة الابتدائية و تخرج منها عام ١٩٢٧ ، وبعدها حصل على شهادة الاعدادية الفرع الادبي، تم تعيينه كمعلم لمدرسة الشامية الابتدائية عام ١٩٣١ ، التحق بالجيش العراقي عند اعلان الجيش العراقي حاجته لضباط و فتح باب التطوع و في الكلية العسكرية كان ملتزما فلقب ب كريم ابو جنية ، لمزيد من المعلومات ينظر: جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية و السقوط ، المكتبة الشرقية ، ص ١٣-١٥ .

٤٦- عبد السلام عارف : (١٩٢١ -) ، ولد في بغداد ، جانب الكرخ ، و هو عبد السلام محمد عارف ياسر خضي الجميلي ، لمزيد من المعلومات ينظر : احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف (سيرته .. محاكمته ..مصرعه) الطبعة الاولى ، نضد في مطابع الدار العربية ، طبع في مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص

٤٧- تحقيق وثائقي ، المصدر السابق ، ١١-١٢ .

٤٨- عبد الرحمن محمد عارف: (١٩١٦ - ٢٠٠٧) هو عبد الرحمن محمد عارف ياسر خضير الجميلي ، ولد في بغداد ، وهو الابن الثاني للحاج محمد عارف الذي كان يعمل بزازا ، تعلم على يد الملا داوود علي العاني قراءة القران الكريم و الحروف العربية و الرياضيات ، و التحق بمدرسة دار السلام الابتدائية في بغداد، اكمل دراسته المتوسطة في متوسطة الكرخ و من ثم التحق بالثانوية المركزية في بغداد و اجتازها بتفوق ، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٧ برتبة ملازم ثان ، ترقى في المراتب و المناصب حتى اصبح رئيسا للأركان بالوكالة عام ١٩٦٣ و حتى عام ١٨٦٦ ، تولى رئاسة الجمهورية العراقية خلفا لأخية عبد السلام عارف، لمزيد من المعلومات ينظر : هدى محمد حسن ، صفا علي عبد الرضا ، عبد الرحمن محمد عارف و دوره في العراق، جامعة ميسان ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠٢٥ ، ص ٢ .

٤٩- جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٦٨) ، الطبعة الاولى، دار و مكتبة عدنان للطباعة و النشر ، بغداد ٢٠١٥ ، ص ٢٦١-٢٦٢ .

٥٠- محمود صالح منسى ، الشرق العربي المعاصر، القسم الاول، الهلال الخصيب ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ٩٧ .

٥١- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

٥٢- حلف بغداد : (١٩٥٥-١٩٥٩) هو تحالف عسكري سياسي خلال الحرب الباردة تأسس بقيادة بريطانيا ، ضم كلا من العراق و تركيا و ايران و باكستان، هدف الى منع التوسع السوفيتي في الشرق الاوسط ، لمزيد من المعلومات ينظر: خالد عبد الرحمن جبر و احمد داخل ناصر، حلف بغداد (دراسة تاريخية سياسية معاصرة للمدة من ١٩٥٥-١٩٥٩) ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠٢٠ ، ص٧٧ .

٥٣- اسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٠١ .

٥٤- طارق ابراهيم شريف ، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ اخر ملوك العراق ، الطبعة الاول ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، سورية – دمشق ، ٢٠١١ ، ص ١٠٥ .

٥٥- المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .
٥٦- المصدر نفسه ، ص ١٠٧-١٠٨ .
٥٧- فائق الشيخ علي ، المصدر السابق ، ص ٣١٦ .
٥٨- المصدر نفسه ، ص ٣٢٠ .
٥٩- المصدر نفسه ، ص ٣٢٣ .
٦٠- المصدر نفسه ، ص ٣٢٧ .
٦١- المصدر نفسه ، ص ٣٣١ .
٦٢- المصدر نفسه ، ٣٤٧-٣٥٨ .

المصادر:

الكتب:

١- نضال داود المومني، الشريف بن الحسين بن علي و الخلافة ، منشورات لجنة تاريخ الاردن ، سلسة البحوث و الدراسات المتخصصة ، عمان ، ١٩٩٦ .
٢- حسن تحسين باشا، الانتداب الفرنسي الغاشم على سوريا ، كما وردت في مذكرات المرحوم الفريق الركن حسن تحسين باشا الفقير، حقوق النشر محفوظة لا بناءه و بناته ، سوريا ، ٢٠٠٤
٣- وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية و الفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٤
٤- فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢ ، بورسعيد ، الظاهر
٥- مديحة احمد درويش ، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين ، دار الشروق للنشر والتوزيع و الطباعة، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠ .
٦- محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر، القسم الاول، الهلال الخصيب، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٩٩٠ .
٧- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر(١٩١٤-١٩٦٨) ، الطبعة الاولى، دار و مكتبة عدنان للطباعة و النشر ، بغداد ٢٠١٥ .
٨- طارق ابراهيم شريف ، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ اخر ملوك العراق ، الطبعة الاول ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، سورية – دمشق ، ٢٠١١ .
٩- احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف (سيرته ..محاكمته ..مصرعه) الطبعة الاولى ، نضد في مطابع الدار العربية ، طبع في مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٩
١٠- جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية و السقوط ، المكتبة الشرقية

المذكرات:

١- فائق الشيخ علي ، مذكرات وريثة العروش ، مركز البحوث و الدراسات الاستراتيجية العراقي – لندن ، دار الحكمة لندن ، ٢٠٠٢

٢- محمد يوسف العبادي ، اوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي ، مؤسسة ال البيت الملكية للفكر الاسلامي ، عمان ، الاردن ، ٢٠٢٠

٣- مايكل ارنولد ، ملك العراق الصغير فيصل الثاني اصغر ملك في العالم ، ترجمة : علي ابو طحين ، الطبعة الاولى، دار و مكتبة عدنان للطباعة و النشر ، بغداد ، ٢٠١٤

الرسائل و الاطاريح الجامعية:

١- عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٠

٢- ابتسام طالبي ، نوري السعيد و دوره السياسي في العراق (١٩٢٨-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٨-٢٠١٩

الموسوعات :

١- تحقيق توثيقي، الليلة الاخيرة مجزرة قصر الرحاب مصرع العائلة الهاشمية المالكة في بغداد يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢

البحوث:

١- نبا منير عبد زهرة ، احمد رزاق محمد ، الملك فيصل الاول و مسار التأسيس السياسي للدولة العراقية ، المجلة العراقية للبحوث الانسانية و الاجتماعية و العلمية ، العدد ١٩ ، ٢٠٢٥

٢-سماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم ، مذبحة قصر الرحاب ١٤ يوليو ١٩٥٨ م و اميرات البيت الهاشمي بالعراق، المجلة العلمية في كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد الواحد و الاربعون ، الاصدار الاول ، ابريل ، ٢٠٢٢

٣- سامي مروان مبيض، بين القصرين: فيصل الاول ما بين تموز\ يوليو١٩٢٠ و نيسان ابريل١٩٢١، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلد ٤٤ ، عدد ٥٠٤ ، سوريا ، ٢٠٢١

٤- فتوح الخترش ، الحرب الحجازية النجدية (١٩٢٤-١٩٢٥) ، دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، العدد ٢٦ ، ١٩٨١

٥- هدى محمد حسن ، صفا علي عبد الرضا، عبد الرحمن محمد عارف و دوره في العراق ، جامعة ميسان ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠٢٥

٦- خالد عبد الرحمن جبر و احمد داخل ناصر ، حلف بغداد (دراسة تاريخية سياسية معاصرة للمدة من ١٩٥٥.١٩٥٩) ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد ١٥ ، ٢٠٢٠

الحوليات:

١- محمود عبد الله محمد ، العراق في مؤتمر القاهرة(١٢-٣٠ مارس ١٩٢١) ، الروزنامة الحولية المصرية الوثائقية ، دار الكتب و الوثائق القومية ، العدد الثاني عشر ، ٢٠١٤.

الانترنت:

١- تاريخ الهاشميين (الملك علي بن الحسين) ، مؤتمر الاستجابة الانسانية الطارئة في غزة ، المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة الخارجية و شؤون المغتربين ، ٢٠٢٤

https:\\www.gov.jo\content\The-History-of-the-Hashemites

٢- صلاح عبد الرزاق ، بمناسبة رحيل بديعة اخت عبد الاله (١-٢) ، مقالة منشوره في جريدة الزمان الالكترونية ، ٢٠٢٠\٥\٣٠ .